مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد ٢٦ (٢٠٠٤) : ٧٧ - ١٠١

الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول فى لغة الهوسا "دراسة لغوية"

د / سمير عزت إبراهيم إسماعيل

يعد الفعل أحد أهم المفاهيم الصرفية الثابتة والمشتركة فى كل اللغات تقريباً فهو أحد أقسام الكلام الذى لا تخلو منه لغة من اللغات. وإذا كانت غالبية اللغات البشرية تمتلك أقساماً للكلام، إلا أن معظم هذه الأقسام ليست ثابتة أو واحدة فى كل اللغات. حيث تختلف هذه الأقسام من لغة إلى أخرى. وربما كان التقسيمان الوحيدان الموجودان تقريباً فى جميع لغات العالم هما فصيلة الاسم والفعل، ويؤكد "رو بنز" على هذا الأمر فيقول (يبدو أن التقسيم الأكثر عمومية فى اللغات هو التقسيم المعروف بالاسمية والفعلية[١]. فمفهوم الفعلية يعد من المفاهيم الأساسية المشتركة بين اللغات البشرية كلها تقريباً، ولا تكاد توجد لغة تخلو منه. ويعرف الفعل بأنه الكلمة التى تدل على حدث وزمن، أى أن الفعل يدل على اقتران أمرين أحدهما الحدث والثانى الزمن.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى أهمية نظرية تتمثل فى تقديم تصور شامل للفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، وإلى جانب ذلك فإن الدراسة يمكن أن تكون ذات فائدة تطبيقية أخرى فى مجال تعليم لغة الهوسا. كما أنها تعد خطوة على طريق الدراسات النحوية، فى محاولة للخروج بدراسة نحوية تفيد الدارسين والباحثين ومتعلمى لغة الهوسا.

(*) قسم اللغات معهد البحوث والدراسات الإفريقية .

سبب اختيار الموضوع :

قد فضل الباحث اختيار موضوع يتعلق بقواعد لغة الهوسا لندرة ما كتب حتى الآن – باللغة العربية – عن قواعد لغة الهوسا هذا من ناحية، ولاعتقاده أن دراسة قواعد هذه اللغة يمثل أولوية بحثية فى هذه المرحلة من ناحية أخرى.

منهج البحث :

يقوم البحث على المنهج الوصفى التحليلى فى تناوله للمادة العلمية التى يقوم عليها . ومن خلال المنهج الوصفى التحليلى يقوم الباحث بوصف وتحليل هذه المادة تحليلاً لغوياً واستخراج القضايا النحوية التى تتعلق بموضوع البحث. وسوف نذكر المثال الهوساوى ثم يليه بعد ذلك ترجمة المثال إلى اللغة العربية وقد استخدمنا رموزاً مختصرة دالة على توصيف الوحدة النحوية ملحقه بنهاية هذا البحث .

البحث فى صيغة الفعل حين تكون مبنية للمعلوم أو مبنية للمجهول بحث صرفى نحوى ، فتغير الصيغة فى هذا البحث يسلم إلى تغيير أساسى فى التركيب . وإذا أردنا معرفة حد الفعل المبنى للمعلوم وحد الفعل المبنى للمجهول فإننا نقول : يكون الفعل مبنياً للمعلوم إذا كان فاعل ذلك الفعل مذكوراً فى الكلام ، وهنا يأتى الفعل على صيغة ملائمة لذلك الفاعل (٢) .

ومعلوم أن الصيغة الأصلية للفعل متعدياً كان أو لازماً هى الصيغة الموافقة على الاستخدام للفاعل الذى يأتى بعدها (٣) وهنا نستطيع أن نطلق على الفعل أنه مبنى للمعلوم لأنه ذكر له فاعل (٤). وقبل الخوض فى هذا الموضوع ننبه كما هو معروف أن لكل لغة سماتها الخاصة فى تراكيبها ومن ثم عند تحويل الجملة من المبنى للمعلوم إلى المبنى للمجهول فإن تغيراً يطرأ على بنية الجملة، والأمثلة التالية توضح ما يطرأ على الفعل من تغيرات:-

١- أمثلة لعدة جمل فى حالة المبنى للمعلوم

أكل عبده الطعام . (1) Audu ya ci abinci. (N.Ha.Ra1.p.69L15)

شرب عبده الماء . (2) Audu ya sha ruwa . (N.Ha.Ra2.p.17L20)

ألبس عبده علياً قميصاً. (3) Audu ya sawa Aliyu riga . (N.Ha.Ra2.p.10L12)

أطعم عبده عليا طعاماً . (4) Audu ya ciyar da Aliyu abinci . (N.Ha.Ra1.p.69L10)

فى الجمل السابقة الذكر ، نستطيع القول أن الفعل مبنى للمعلوم لأن الفاعل معلوم ، وإذا نظرنا إلى هذه الأمثلة نجد أن الفاعل هو " Audu" عبده جاء مذكوراً لأفعال ملائمة لذلك الفاعل لكن ينصرف المتحدث عن ذكر الفاعل فى كلامه لأى سبب من الأسباب أو قد يعرض أن يحذف فاعل الجملة لغرض من الأغراض ، فيأتى من ينوب عنه فى التركيب ويقوم مقامة وإذا حدث أن حذف الفاعل وأقيم مقامه المفعول به فإن تغييراً يتناول أجزاء الجملة ، فيذكر الفعل دون الفاعل (٥) فنقول:

٢ - أمثلة لعدة جمل فى حالة البناء للمجهول :

أُكِل الطعام . (1) An ci abinci . (N.Hau.3.P22.L17)

شُرِبَ الماء . (2) An sha ruwa . (N.Hau.2.P27.L12)

أُلبِس على قميصاً . (3) An sawa Aliyu riga . (N.Hau.1.P18.L13)

نموذج تحليل جملة الأولى :

An / Ci / Abinci (N.Hau3.P22.L17)

مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.ج.ض.ت

وبعد هذا العرض الموجز سوف نتناول النقاط التالية بالدرس والتحليل :

(أ) ما يخص الفعل من تغيير .

(ب) المبنى للمجهول والغرض من إخفاء الفاعل .

(جـ) ما ينوب عن الفاعل .

(د) هل المبنى للمجهول محول من المبنى لمعلوم ؟

(أ) ما يخص الفعل من تغيير :

إن الفعل المبنى للمعلوم إذا حذف فاعله وأردنا المجيء بنائبه فإن الفعل تتحول صورته من المبنى للمعلوم إلى المبنى للمجهول. والسؤال الوارد أمامنا هل هذا التغيير يخضع لقاعدة محدودة وأحكام خاصة ؟

الإجابة على ذلك تحتاج إلى تفصيل أساسه إن الفعل إما أن يكون ماضياً وإما أن يكون مضارعاً وإما أن يكون مستقبلاً (٦) .

أولاً : ما يلحق الماضى من تغيير :

الزمن الماضي

قبل الخوض فى كيفيه بناء الفعل الماضى للمجهول يتحتم علينا أولاً أن نبين كيف تتكون صيغة الماضى فنقول : يأتى تحت الزمن الماضى - فى لغة الهوسا - نوعان هما(٧) :

(١) الماضى العـــام General past

(٢) الماضى الموصـــول Relative past

(١) الماضى العام (التام) كما يقول البعض : General past

أية صيغة فعلية تدل على حدث وقع ماضياً بالنسبة إلى الحال أو حدث آخر أحياناً (٧) ويعبر هذا الزمن عن أن الفعل قد تم منذ فترة وعلامته متمثلة فى نمطين مختلفين .

النمط الأول : أن يأتى المورفيم " A "* مع الضمائر الشخصية التى تنتهى بالصوت (A) مثلاً الضمير الشخصى المتكلم " Na أنا " والمخاطب المفرد " Ka " أنت " والغائب المفرد " Ya هو " الغائبة المفردة " Taهى " وهذه بعضالأمثلة:

(*) علامة الزمن الماضى العام هى " المورفيم "A" مع الضمائر التى تنتهى بصوت ال "A" والمورفيم "N" مع الضمائر التى تنتهى بصوت غير صوت ال "A" وهى من حيث الموقع تأتى بعد الضمير ما قبل الفعل مباشر.

أكلتُ الطعام .
أكلتَ الطعام
أكلتِ الطعام

(1) Na ci abinci, (N.Hau4.P35.L19)
(2) Ka ci abinci (Hau.Do.Ka1.P25.L9)
(3) Kin ci abinci (Hau.Do.Ka1.P29.L17)

تحليل الجملة الأولى :

Na / a / Ci / Abinci (N.Hau3.P22.L17)
مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.ض.ت / ض.فا.فت. أنا

النمط الثانى : أن يأتى المورفيم " N "مع الضمائر الشخصية التى تنتهى بصوت غير أل "A" كما فى "Ki " أنتِ ، والضمائر Mu نحن ، و Ku أنتم ، " Su" هم ، مثلاً :

أكلنا الطعام
أكلتم الطعام

Mun ci abinci (Hau.Do.Ka.P89.L33)
Kun ci abanci (Da.Ko.Iy.P31.L18)

تحليل الجملة الأولى :

Mu / n / Ci / Abinci (N.Hau3.P22.L17)
مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.ض.ت / ض.فا.جت.(نا)

(٢) الماضى الموصول :

يعبر الزمن الماضى الموصول عن شيء حدث فى الزمن الماضى مع بقاء أثر الحدث والعلامة التى تدل عليه هى " kA " مع الضمائر التى تنتهى بغير أل " A " أما التى تنتهى بـ (A) فهى مثل الماضى العام ونلاحظ أن " ka " تأتى بعد الضمير مباشرة من حيث الموقع فهى تأتى مع المخاطبة المفردة المؤنثة وكذلك الجمع بنوعية مثل (٩) :

قلتُ لك هذا
قلتِ له هذا
قالَ لكَ هذا
قالوا لكَ هذا

Na ce maka wannan (Da.Ko.Iy6.P52.L28)
Kin ce masa wannan (Da.Ko.Iy4.P37.L23)
Ya ce maka wannan (Sa.Han.Na.Hau1.P43.L29)
Suka ce maka wannan (Sa.Han.Na.Hau1.P115.L14)

تحليل الجملة الأخيرة :

Su / Ka / Ce / Maka / Wannan

مف.به.لك هذا / مص.ف.قال / د.ض.ت / ض.فا.جغ.هم

وبناءً على ما سبق إذا كان الفعل ماضياً Past وأردنا تحويله إلى مبنى للمجهول فإن القاعدة توجب النظر إلى نوع الماضى ، فإذا كان الفعل ماضياً عاماً (أو تاماً) General past فإن بناءه للمجهول يكون بإضمار الضمير ودالة الزمن ووضع علامة البناء للمجهول فى حالة الماضى التام وهى "An" أمام الفعل مباشرة ، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية فى حالة البناء للمعلوم وتحويلها إلى البناء للمجهول :

حالة البناء للمعلوم نقول :

أكلتُ الطعام — Na ci abinci (Mat.At.P57.L37)

أكلَ الطعام — Ya ci abinci (Da.Ko.Iy5.P21.L25)

أكلنا الطعام — Mun ci abinci (Hau.Do.Ka2.P105.L12)

أكلوا الطعام — Sun ci abinci (Hau.Do.Ka2.P105.L12)

حالة البناء للمجهول:

أُكِلَ الطعام — An ci abinci (Na.Hau4.P42.L14)

تحليل الجملة السابقة :

An / Ci / Abinci (Na.Hau4.P42.L14)

مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.ج.ض.ت

أما إذا كان الفعل ماضياً موصولاً : Relative past فإن بناءه للمجهول يكون بحذف الضمير ما قبل الفعل ووضع علامة البناء للمجهول فى حالة الماضى الموصول وهى Aka أمام الفعل مباشرة ويتضح ذلك أيضاً من خلال الأمثلة التالية فى حالة البناء للمعلوم وتحويلها إلى البناء للمجهول:

حالة البناء للمعلوم نقول :

أكلتُ الطعام — Na ci abinci (Sa.Hau.Na.Hau3.P67.L26)

أكلتِ الطعام — Kika ci sbinci (Sa.Hau.Na.Hau1.P49.L16)

أكلتم الطعام — Kuka ci abinci (Da.Ko.Iy4.P33.L4)

أكلوا الطعام — Suka ci abinci (Da.Ko.Iy6.P41.L13)

أكل الطعام — Aka ci abinci (Na.Hau1.P72.L4)

تحليل الجملة الأخيرة :

Aka / Ci / Abinci (Na.Hau1.P72.L4)

مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.ج.ض.ل

من الملاحظ من النوعين السابقين للماضى فى لغة الهوسا أن الهوسا تستخدم صيغتين للتعبير عن الزمن الماضي.

والسؤال الآن ما الفرق بين الاستخدامين فى الهوسا ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :

تستخدم لغة الهوسا هيئتين زمنيتين للتعبير عن الماضى، ولكل هيئة زمنية استخداماتها النحوية فتستخدم الهيئة الزمنية فى النظام التام بشكل واضح مع التعبيرات والأحداث المستقلة فنقول مثلاً :

جاءوا وجلسوا وأكلوا الطعام — Sun zo,Sun zauna, sun ci abinci (Sa.Hau.Na.Hau5.P96.L15)

جاءوا وعادوا — Sun zo, sun koma (Sa.Hau.Na.Hau5.P96.L15)

وتأتى الهيئة الزمنية الموصولة لتعبر عن السياق الحدثى القصصى(١٠) فنقول:

جاءوا ، ثم جلسوا ، ثم أكلوا الطعام — Suka zo, suka ci abinci (Hau.Do.Ka1.P71.L15)

خلاصة: ما سبق للفعل الماضى فى لغة الهوسا نمطين مختلفين ، لكل نمط وظيفته الخاصة به والتى يختلف بها عن غيره ، وأن لكل نوع أداته الخاصة به سواء فى حالة البناء للمعلوم أو البناء للمجهول .

ثانياً : ما يلحق الزمن المضارع من تغيير :

(الزمن - صيغة - المضارع)

أية صيغة فعلية تدل على حدث زمنه الحال [١١] والهيئة الزمانية للمضارع فى لغة الهوسا لها ثلاث صيغ كل صيغة لها نمطها التركيبى الذى يختلف عن غيره ولهذا ينقسم المضارع فى لغة الهوسا إلى :

(١) الزمن (المضارع) المستمر : Continuous tense

(٢) الزمن (المضارع) الموصول: Relative continuous tense

(٣) من (المضارع) التكرارى : Habitual tense

١ - الزمن (المضارع) المستمر :

هيئة للفعل تدل على تدرج وقوعه واستمراره فى الماضى أو الحال أو المستقبل [١٢] والعلامة التى تدل عليه هى المورفيم " Na " ويأتى موقعه فى الجملة بعد بادئه الفاعل وقبل الفعل مباشرة .

يأكل الطعام الآن Yana cin abinci yanzu (Hau.Do.Kan3.P50.L33)

تحليل هذه الجملة نجد أن :

Ya / Na / Cin / Abinci (Na.Hau1.P72.L4)

مف.به.الطعام / مص.ف.أكل / د.مض.مس / ض.فا.فغ.هو

إذا أردنا بناء الزمن المستمر (المضارع) للمجهول أولاً : نضمر ضمير الفاعل ، ثانياً: نضع المورفيم " A " الذى يأتى فى حالة بناء الزمن المستمر (للمجهول) ونضعه أمام دالة الزمن ليصير من Yana إلى Ana ، فعند بناء المثال السابق إلى صيغة المبنى للمجهول نقول :

يأكل الطعام الآن (مبنى للمعلوم) Yana cin abinci yanzu (Hau.Do.Ka2.P43.L18)

يُأكل الطعام الآن (مبنى للمجهول) Ana cin abinci yanzu (Da.Ko.Iy5.P9.L17)

ومن خلال إجراء البناء للمجهول مع جميع الضمائر ، يتضح أن علامة البناء للمجهول لا يتغير موقعها فى الجملة فهى تأتى فى بداية الجملة مع جميع الضمائر ، ومن حيث الشكل فتأتى علامة البناء للمجهول مع جميع الضمائر لا يتغير شكلها باختلاف الضمائر وهى" A " فنقول مثلاً :

تأكل الطعام الآن — Kana cin abinci yanzu (Hau.Do.Ka1.P27.L12)

تأكل الطعام الآن — Tana cin abinci yanzu (Sa.Hau.Na.Hau 5.P62.L16)

تأكلون الطعام الآن — Kuna cin abinci yanzu (Na.Hau 2.P32.L11)

يأكلون الطعام الآن — Suna cin abinci yanzu (Na.Hau 3.P38.L8)

جميع الأمثلة السابقة فى حالة البناء للمعلوم فى حالة الزمن المضارع المستمر وعند بنائها للمجهول فنوع علامة البناء للمجهول وشكلها لا يتغير باختلاف نوع ضمير الفاعل ، فنقول فى حالة بناء الأمثلة السابقة إلى المبنى للمجهول تكون هكذا :

يؤكل الطعام الآن — Ana cin abinci yanzu (Na.Hau1.P72.L4)

تحليل الجملة السابقة :

Ana / Cin / Abinci / Yanzu (Na.Hau1.P72.L4)

ظ. الآن / مف.به.الطعام / مص.ف.أكل/ د.ج.مض.مس

٢ - الزمن (المضارع) المستمر :

وعلامة الزمن (المضارع) المستمر هى " Ke " :

يأتى الزمن (المضارع) المستمر فى عدة حالات ، فيأتى مع جملة الصلة ويكون موقعه فى الجملة الفرعية (التابعة) للجملة الرئيسية (الأصلية) (١٣) كما يأتى المضارع المستمر مع جملة الاستفهام وبعد الظرف وبعد الجر والمجرور وبعد المفعول به وبعد الضمائر المنفصلة.

١- مع جملة الصلة فى الجملة الفرعية للجملة الرئيسية :

Akwai wani mutum wanda yake da Bora da Mowa . (Tat.Da.Wasan4.P34.L7)

يوجد إنسان الذى تزوج بزوجتين اسمهما " موا " وبورا "

Suka Sauka a wani wuri wanda ake kira Baragami . (Kar.San2.P40.L5)

نزلوا المكان الذى يدعى " باراجامى "

٢- يأتى المضارع مع جملة الاستفهام : مثلاً :

Yaushe / kake neman aure ? (Na.Hau1.P44.L18)

متى تخطب ؟

٣ - يأتى بعد الظرف : مثلاً :

Kullum /haka ya ke yi . (Da.Ko.Iy6.P46.L36)

يفعل ذلك دائماً .

٤ - بعد الجار والمجرور

A gida / yake yin karatu . (Sa.Han.Na.Hau.P32.L29)

يقرأ فى المنزل .

٥ - بعد الضمائر المنفصلة :

Su suke rubuta : takarda . (Sa.Hau.Na.Hau3.P69.L14)

هم يكتبون الخطاب .

وإذا أردنا بناء الزمن المستمر الموصول للمجهول ، فأننا نضمر ضمير الفاعل ثم يحل محلها علامة البناء للمجهول فى حالة الزمن المستمر الموصول ، وهى " A " قبل دالة الزمن " ke " هكذا :

نزلوا مكان يسمى باراجامى .

Suka sauka wani wuri wanda ake kira baragami . (Kar.San2.P40.L5)

تحليل الجملة :

Su / Ka / Sauka / Wani Wuri Wanda / a / Ke / ki Ka / Baragami

مف.به.اسم مكان / مص.ف.يدعى / د.مض.مس/ د.ج.مض.مس / فا / مص.ف.نزل / د.ض.ل / ض.فا.جغ.هم

وهنا أيضاً نجد أن علامة البناء للمجهول لا تتغير بتغير الضمير الواقع بعدها سواء جاء هذا الضمير مفرداً - مذكر أو مؤنثاً أو جاء جمعاً - مذكر أو مؤنثاً فهى دائماً الأداة " A " كما أنها أيضاً لا تتغير فى الشكل بتغير زمن الجملة ، سواء أكان مضارعاً عاماً " Na " أم مضارعاً موصولاً " Ke " .

٣ - الزمن (المضارع) التكرارى :

يعبر هذا الزمن عن تكرار وقوع الفعل إلى أن يصبح عادة ، والعلامة التى تدل عليه هى "Kan" (١٤) وتأتى علامة الزمن فى الأغلب الأعم مسبوقة بضمير الفاعل ومتبوعة بالفعل . وتأتى العلامة " kan " بعد الضمير الفاعل وقبل الفعل مباشرة هكذا :

Na kan samu a kasuwa (Na.Hau4.P41.L32)	أحصل عليه فى السوق
Ka kan samu a kasuwa (sa.hau.Na.hau3.P103.L12)	تحصل عليه من السوق
Ki kan samu a kasuwa (Sa.Han.Na.Hau4.P92.L15)	تحصل عليه من السوق
Ya kan samu a kasuwa (Na.Hau4.P35.L30)	يحصل عليه من السوق
Ta kan samu a kasuwa (Da.Ko.Iy5.P12.L13)	تحصل عليه من السوق (مؤنث)
Mu kan samu a kasuwa (Hau.Do.Ka1.P25.L22)	نحصل عليه من السوق
Ku kan samu a kasuwa (Sa.Han.Na.Hau4.P100.L18)	تحصلون عليه من السوق
Su kan samu a kasuwa (Na.Hau4.P23.L17)	يحصلون عليه من السوق

فقد جاءت " Kan " بعد ضمير الفاعل " " وقبل الفعل مباشرة كما هو واضح من الأمثلة السابقة .

وإذا أردنا بناء الزمن التكرارى للمجهول أولاً : يضمر ضمير الفاعل ثم يحل محله علامة البناء للمجهول " A " قبل علامة الزمن هكذا :

A kan samu a kasuwa . (Sa.Han.Na.Hau3.P88.L9)	عادة توجد فى السوق

بتحليل هذه الجملة السابقة نجد أن :

A / Kan / Samu / a ka Suwa

ظ. فى السوق / مص. ف. يحصل / د.تك / د.ج.تك

وخلاصة القول فى ذلك أن لغة الهوسا تستخدم ثلاث هيئات زمنية مختلفة فى حالة التعبير عن الزمن المضارع – المضارع العام ، والمضارع الموصول، والمضارع التكرارى –، وأن لكل هيئة زمانية أدواتها الخاصة بها والتى تختلف عن غيرها ، وسواء فى حالة البناء للمعلوم أو البناء للمجهول.

ثالثاً : ما يلحق الزمن: Subjunctiv

وهو صيغة فعلية تستعمل فى التعبير عن معان تشمل الاحتمال والشك والخوف والرغبة والتمنى مع استخدام المصدر المؤول بحيث يكون الفاعل مختلف فى الفعلين(١٥) وتتميز بعلامات خاصة، وهى مرفيم صفرى أى أن الحركة الأخيرة لا تأخذ أى نغمة ولكن يفهم من السياق، ومثال ذلك مع ضمير الغائب المذكر.

Ya ce ka yi (Do.Ko.Iy6.P50.L16)	قال يجب أن تعمل
Ya ce ki yi (Sa.Han.Ka.Hau1.P40.L11)	قال يجب أن تعملِ
Ya ce ya yi (Hau.Do.Ka.P70.L24)	قال يجب أن يعمل
Ya ce ta yi (Hau.Do.Ka.P72.L14)	قال يجب أن تعملْ
Ya ce mu yi (Sa.Han.Ka.Hau2.P37.L18)	قال يجب أن نعمل
Ya ce ku yi (Hau.Do.Ka.P73.L16)	قال يجب أن تعملوا
Ya ce su yi (Sa.Han.Ka.Hau1.P37.L15)	قال يجب أن تعملوا

وبتحليل الجملة الأخيرة نجد أن :

Ya / a / Ce / Cu / Yi

مص.ف.يعمل / ض.فا.جغ.هم / مص. ف. قال / د.ض.ت / ض.فا.فغ.هو

إذا أردنا بناء هذا الزمن للمجهول ، يضمر ضمير الفاعل ثم يحل محله المورفيم الذى يدل على البناء للمجهول فى حالة هذا الزمن وهو " A" وهذه بعض الأمثلة التى توضح ذلك.

Ya ce a yi (Hau.Do.Ka.P70.L27)	قال يجب أن يُعْمل

تحليل الجملة السابقة

Ya / a / Ce / a / Yi

مص.ف.يعمل / د.ج.ش / مص. ف. قال / د.ض.ت / ض.فا.فغ.هو

وهنا نجد كما هو ملاحظ من خلال التحليل السابق للجملة السابقة ، أنه فى حالة بناء الزمن الاحتمالى Subjunctive Tense للمجهول فى لغة الهوسا يتم إضمار ضمير الفاعل ويحل محله علامة البناء للمجهول وهى المورفيم " A " .

رابعاً : ما يلحق الزمن المستقبل من تغيير :

صيغة المستقبل

أية صيغة فعلية تدل على حدث ، سيقع مستقبلاً بالنسبة إلى الحال، أو إلى حدث آخر أحياناً(١٦) فإذا كان الفعل فى صيغة المستقبل، وأردنا بناءه للمجهول ، يجب أن نعين نوع الزمن المستقبل المراد بناؤه للمجهول ، وقبل الخوض فى هذه المسألة ، نوضح أن لغة الهوسا من اللغات التى تشتمل على نوعين من الزمن المستقبل ، فهناك الأول " First Future " أو المستقبل البسيط كما يقول آخرون ، وقد أطلق عليه علماء اللغة الأوربيون المصطلح " الإنجليزى Future ، والنوع الثانى من الزمن المستقبل الثانى أو المستقبل غير المحدد ، على خلاف فى التسمية ، وقد أطلق عليه علماء اللغة الأوربيون المصطلح الإنجليزى Indefinite " Future أى المستقبل غير المحدد أو المستقبل الثانى عند البعض ،Second " future "(١٧).

١ - المستقبل الأول :

يعرف هذا الزمن بالمستقبل القريب ، كذلك بالمستقبل المؤكد ، لهذا يطلق عليه اللغويون الهوسويون المصطلح " Mia karfi " أى قوى (١٨) ودالة هذا الزمن هى (Za) ودائماً تأتى بنغمة مرتفعة وحركة طويلة مع جميع الضمائر ، ما عدا ضمير المفرد المتكلم (أنا Ni)* وضمير المفرد المذكر الغائب " هو " Ya حيث تكون الحركة فيهما أيضاً طويلة ولكن النغمة منخفضة ومن حيث الموقع تأتى قبل ضمير الفاعل .

(*) الضمير أنا "Ni هو Ya " عند إضافة دالة الزمن المستقبل الأول يتحولان من Zaya-zana إلى Zai-zan

وهذه بعض الأمثلة فى الزمن المستقبل الأول :

سآكل الطعام	Zan ci abinci (Da.Ko.Iy6.P42.L22)
سآكل الطعام	Zaka ci abinci (Sa.Han.Na.Hau3.P62.L17)
سـيـأكل الـطعـام	Zai ci abinci (Na.Hau4.P32.L33)
سنأكل الطعام	Zamu ci abinci (Da.Ko.Iy4.P11.L8)
سيأكلون / سيأكلن الطعام	Zasu ci abinc (Hau.Do.Ka1.P25.L12)

يتم بناء الزمن المستقبل الأول للمجهول بوضع دالة الزمن المستقبل الأول ، وهى " Za " ثم نضع بعدها دالة البناء للمجهول فى المستقبل الأول وهى " A " هكذا :

سيأكل الطعام الآن	Za a ci abinci yanzu (Hau.Do.Ka1.P25.L12)
سيُفْعل العمل غداً	Za a yi aiki gobe (Da.Ko.Iy3.P14.L11)

وبتحليل الجملة الأخيرة يتضح ذلك :

سيُفْعل العمل غداً	Za a yi aiki gobe (Da.Ko.Iy3.P14.L11)
	Za / a / Yi / aiki / gobe
	ظ.غداً / ن.فا. عمل / مص.ف. يعمل / د.ج.ش / د.مس. سوف

من تحليل المثال السابق يتضح أن الزمن المستقبل الأول يختلف عن بقية الأزمنة الأخرى من حيث الشكل ، فنجد أن جميع الأزمنة تستخدم علامة الزمن بعد الضمائر ، ولكن هنا نجد أن علامة الزمن المستقبل تأتى قبل ضمير الفاعل. وهذا من الخصائص التركيبية للغة الهوسا .

(٢) الزمن المستقبل الثانى :

يُبنى الزمن المستقبل الثانى للمجهول Second Future بإضمار ضمير الفاعل وعلامة الزمن ثم يحل محلها علامة البناء للمجهول وهى " A " وهذه بعض الأمثلة فى حالة البناء للمعلوم :

ربما أسمع (أنا)	Na ji (Hau.Do.Ka.P52.L15)
ربما تسمع (أنت)	Ka ji (Sa.Han.Na.Hau2.P32.L17)
ربما تسمع (أنتِ)	Ka ji (Da.Ko.Iy6.P35.L16)
ربما يسمع (هو)	Ya ji (Na.Hau1.P38.L13)
ربما تسمع (هى)	Ta ji (Sa.Han.Na.Hau3.P23.L26)
ربما نسمع (نحن)	Mu ji (Da.Ko.Iy5.P13.L11)
ربما تسمعون (أنتهم)	kwa ji (Sa.Han.Na.Hau1.P27.L24)
ربما تسمعن (أنتن)	
ربما يسمعون (هم)	Sa ji (Na.Hau1.P17.L9)
ربما يسمعن (هن)	

تأتى صيغة البناء للمجهول مع الزمن المستقبل الثانى هكذا :

ربما يسمع .	A ji

تحليل جملة البناء للمجهول السابقة :

A / ji

مص.ف.يسمع / د.ج.مس[٢]

يطلق على هذا الزمن بالمستقبل البعيد كما يطلق عليه المستقبل غير المؤكد وقوعه ، ولهذا أطلق عليه علماء اللغة مصطلح " Mara karfi " أى الضعيف وذلك لعدم التأكد من إمكانية وقوع الفعل فيه، وقد لوحظ أن علامة البناء للمجهول مع الزمن المستقبل الثانى " Second future " ذات نغمة منخفضة وهذا عكس المستقبل الأول " First Future " كما بينا سابقاً ومن ثم نجد أن علامة الزمن لا تتعارض مع الحرف الأخير من الضمائر ولذلك يتم إدغام الحرف الأخير مع علامة الزمن "A" فتصير مورفيماً واحداً وهنا نجد أن النغمة تصبح كالأتى :

نغمة مرتفعة + نغمة منخفضة ← نغمة ساقطة

High tone + Low tone → fall tone .

هذا هو التغيير المنوط بالفعل حين تكون الجملة فى حالة البناء للمجهول والواقع أن البناء قد انصب على الفعل الماضى والمضارع والمستقبل ولم يكن للأمر نصيب فى البناء فما توضيح ذلك؟

فعل الأمر لا يبنى للمجهول حيث الفاعل فيه لا يمكن جهله ، لأنه دائماً مخاطب كما نقول :

اضرب	Ka buga
اسمع	Ka ji
اذهبي	Ki je
اذهبوا	Ku je

فالفاعل ضمير المخاطب Ku , Ki , Ka أنت، أنتِ، أنتم على الترتيب، وهكذا مع بقية الضمائر مع صيغة الأمر، فالفعل إذا توجه إلى المخاطب على هيئة الطلب والأمر شريطة أن يكون صيغته صيغة أفعال الأمر فمن غير الممكن إخفاء الفاعل لأن المأمور هو الفاعل معلوم بطبيعة الحال، حتى تستقيم دلاله الأمر التى تتم على النحو التالى :

بوجود المأمور وهو الفاعل

بكونه ضميراً يدل على المخاطب

يكون صيغته صيغة الفعل الأمر

فالأمر لا يبنى للمجهول على صيغته وإذا أمر الغائب فى صيغة المضارع المقترن بلام الأمر فإنه من الممكن تحقيق البناء فيه (٢٠) فيقال :

ليسعف الجريح	A taimaki mara lafiya
ليؤكل الطعام	A ci abinci

تحليل الجملة الأولى هكذا :

A / Taimaki / Mara Lafiya

ن.فا. المريض / مص.ف. يساعد / د.ج. أمض. لم

من تحليل الجملة الأولى يتضح أن صيغة المضارع المقترن بلام الأمر ، قد بنى للمجهول بحذف الضمير المخاطب ، ووضع علامة البناء للمجهول في صيغة الأمر المورفيم " A " الذى جاء فى صيغة المضارع المقترن بلام الأمر .

(ب) المبنى للمجهول والغرض من إخفاء الفاعل :

لم نر تغييراً ظاهراً - حتى الآن - يخص الفعل الذى من خلاله تتحول جملة المبنى للمعلوم إلى المبنى للمجهول وأساس هذا أن لكل لغة نظامها الخاص بتراكيبها النحوية ، والآن نريد أن نعرض لأغراض إخفاء الفاعل ، من هذه الأغراض ما يلى :

١- الرغبة فى إيجاز العبارة دون تعقيد أو التواء كما فى ترجمة معنى قوله تعالى :

Idan aka zalumeku kada kurama. (Na. Hu1.P72.L4)

إن ظلمتم فلا تردوه.

فالفعل الثالث فى الآية الكريمة بنى للمجهول ، أى أن فاعله قد حذف ، وسر حذفه غرض لفظى هو الاختصار ، لأنه من المدرك أن الفاعل مفهوم أى بمثل ما عاقبكم الغير به .

٢ - يحذف الفاعل أحياناً لكونه معلوماً لكل إنسان ومن هنا فذكره يفيد المتكلم كما فى المثال التالي

Ya yafe masu laifi. (Da.Ko.Iy6.P22.L16)

عفى عن المجرمين.

٣ - أحياناً يحذف الفعل خوفاً من أن يناله مكروه ، فحين تقول لإنسان :

قِيل إنك لا تعطى الحقوق لأصحابها An ce lalle baka ba masu haki hakinsu

أنت تعلم القائل لكن تخاف لو ذكرته لأوذى من المخاطب ولذلك فإنك تقوم بحذفه .

٤- ومن الممكن حذف الفاعل تحقيراً لشأنه كما لو قلت :

طُعِنَ الأمـــيُـــر . An soki Sarki (Sa.Hau.Na.Hau1.P42.L23)

مع علمك بأن قاتله هو: فلان، فالحذف يكون راجعاً لتحقير شأن هذا القائل.

ولعلنا نلاحظ أن الأغراض السابقة منها البلاغية ومنها اللفظية وبهذه الأغراض البلاغية واللفظية ، نثبت أن بناء الفاعل للمجهول لا يأتى على أساس من الجهل به فحسب فقد أمكن حذفه لغير الجهل (٢١) .

(جـ) ما ينوب عن الفاعل :

عند حذف الفاعل فى حالة البناء للمجهول ، فإن هناك فى التركيب من ينوب عنه أخذاً سماته لكونه ركناً أساسياً ، لا يمكن حذفه ووجوب تأخيره ، ومعلوم أن المفعول به هو الأصل فى النيابة فى هذه الحالة يقوم مقام الفاعل كما فى قوله سبحانه وتعالي:

" شُـرِب الماءُ" " aka sha ruwa " (Na.Hau4.p35.L16)

"أنهى الاجتـمـاع" " an gama taro" (Da.Ko.Iy5.P17.L12)

هذا إن كان فى الجملة مفعولاً واحداً ، ولكن إذا تعدد المفعول به لفاعل واحد لمن تكون النيابة للمفعول الأول أم للمفعول الثانى ؟

حين يكون بالجملة أكثر من مفعول أى حين يكون الفعل متعدياً لأكثر من مفعول مثل الفعل أعطى ، كسا ، أرى ، أعلم ، أخبر ، فإن الأساس أن ينوب المفعول الأول و بالإمكان أن ينوب المفعول الثانى وذلك بشرط أمن اللبس .

فيقول لأمن اللبس :

أعطيت فاطمة ثوباً : Na ba fadimatu riga

كست فاطمة ثوباً : Na sa fadimatu riga

هذه نيابة المفعول واحداً كان أو متعدداً ، فهل بإمكان الاستعمال اللغوى أن ينيب غير المفعول مع وجوده ؟

حول نيابة غير المفعول مع وجودة :

إن المفعول به إذا وجد فى التركيب فإن النيابة لا تتعداه إلى الظرف والمصدر والجار والمجرور ، فلو أردنا تحويل جملة : قابلت عبده فى السوق صباح الجمعة مقابلة حارة .

Na gamu da Audu a kasuwa safen Juma, (Sa.Han.Na.Hau4.P.92.L15)

فإن النائب هنا هو المفعول به رغم وجود مصدر وظرف وجار فيقال : قوبل عبده فى السوق صباح الجمعة (٢٢) .

(د) هل المبنى للمجهول محول من المبنى للمعلوم ؟

يجد القارئ فى النصوص الهوساوية أفعالاً مبنية للمعلوم ، أى ذكر فاعلها فى بناء الجملة ويجد أفعالاً أخرى مبنية للمجهول أى لم يذكر لها فاعل ، فهل يا ترى كل من الفعلين أصل أم أن أحدهما هو الأصل والآخر فرع عنه ؟

أقول : فى اللسان العربى وكذلك الهوساوى طريقة بناء الفعل للمعلوم ، وطريق أخر ببنائه للمجهول ، ولكل أن يعبر حسب قصده وارداته ، والكثير من النحاه يرى أن صيغة المبنى للمجهول " منشأة ومركبة " من باب الفاعل (٢٣) أى أن الأصل هو أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم ثم يعدل عن ذلك الأصل للفرع وهو البناء للمجهول .

ويرى آخرون من النحاه أن المبنى للمجهول أصل قائم بنفسه، ليس عن غيره، وأحتج بأن اللغة أفعالاً لم ينطق بفاعلها ، بل هى ملازمة للبناء للمجهول مثل :

جُنَ عبده --- حُمَّ عبده

وقد رجح بن يعيش ماراه أكثر النحاه (٢٤).

عند تحويل جملة المضارع المسبوق بأن أو بلام التعليل إلى المبنى للمجهول ، يتم ذلك بوضع المقطع " A " قبل الفعل مباشرة وتفهم الجملة من السياق :

Yi wa kowa kamar yadda kake so kai ma a yi

عامل الناس بما تحب أن يعاملوك

تحليل الجملة السابقة :

Yi / Wa Kowa Kamar Yadda / Ka / Ke / So

مص.ف.يحب/ د.مض.ل / ض.فا.ط / مف . به / مص.ف.عمل

Kai / a / Yi / Ma / Ka

ض.ط.م.ك / ح.ر.لِ / مص.ف.يعمل / د.ج.تع / ض.ط.م. أنت

خلاصة :

بعد هذا العرض لموضوع الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول فى مادة البحث التى اشتملت على عدة مصادر أدبية قصصية فى النثر الهوساوى، وضح لنا أن الجملة المبنية للمعلوم كانت أكثر استعمالاً من الجملة المبنية للمجهول، فقد احتوت مادة البحث على نسبة بلغت ٧٦,٧٪ تقريباً، وأن الجملة المبنية للمجهول بلغت ٢٣,٣٪ تقريباً.

الخاتمة

لوحظ من خلال البحث أن الجمل المبنية للمعلوم أكثر استعمالاً من الجمل المبنية للمجهول حيث بلغت نسبة الجمل المبنية للمعلوم حوالى ٧٦,٧٪ تقريباً فى حين بلغت نسبة استعمال الجمل المبنية للمجهول حوالى ٢٣,٣٪ تقريباً.

لوحظ من خلال البحث فى الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ، أن الهوسا شأنها شأن العديد من اللغات الأخرى فى العالم فى بناء قواعدها ، وكما هو معلوم ، إن لكل لغة سماتها الخاصة فى تراكيبها والتى تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى ، ومن هنا وجدنا أن لغة الهوسا من اللغات التى تشتمل على معظم الهيئات الزمانية ، وأن لكل هيئة زمانية أكثر من صيغة .

الزمن الماضى يشتمل على نمطين يعبران عن الزمن الماضى الأول : الزمن الماضى التام " General past والثانى الزمن الماضى الموصول Relative past وأن القاعدة . تلزم النظر إلى نوع الزمن الماضى عند بنائه للمجهول ، فيبنى الماضى العام بوضع المورفيم " An " أمام الوحدة النحوية التى تعبر عن الزمن الماضى التام ، والمورفيم " Aka " أمام الوحدة النحوية التى تعبر عن الزمن الماضى الموصول ، كما وضح من الاستخدامين فإن الماضى التام يأتى ليعبر عن الأحداث المستقلة ، أما الهيئة الرمانية الموصولة فتأتى لتعبر عن السياق القصصى الحدسي.

الزمن المضارع يشتمل على ثلاث صيغ الأولى : المضارع المستمر والثانية: المضارع الموصول ، والثالثة : المضارع التكرارى ، وأن لكل صيغة مورفيماً خاصاً بها عند بنائها للمجهول، وكذلك الحال مع صيغ المستقبل والصيغة الاحتمالية.

كما تبين من خلال إجراء البناء للمجهول مع جميع الأزمنة ، أن علامة البناء للمجهول لا يتغير موقعها فى الجملة ، فهى تأتى فى بداية الجملة مع جميع الضمائر . وجميع الأزمنة فى لغة الهوسا تضع علامة الزمن بعد ضمير الفاعل - ماضى ، مضارع، احتمالى - يستثنى من ذلك الزمن المستقبل فإن علامته تأتى قبل الضمير.

وتعد هذه الدراسة تمهيداً لموضوعات بحثية أخرى لذلك نوصى بأن تكون هناك دراسات مقارنة بين العربية والهوسا ، كى تفيد فى مجالات الترجمة وتعليم لغة الهوسا.

الاختصارات المستخدمة فى البحث :

د.ج.ض.ت	دالة المبنى للمجهول فى حالة الماضى التام
مص.ف	مصدر الفعل
ن.فا	نائب فاعل
ض.فا	ضمير فاعل
د.ض.ت	دالة الزمن الماضى فى حالة الماضى التام
مف.به	مفعول به
ح.ر	حرف جر
ظ	ظرف
د.مض.مس	دالة الزمن المضارع المستمر
د.ج.مض.مس	دالة المبنى للمجهول في حالة الزمن المضارع المستمر
د.ج.تك	دالة المبنى للمجهول فى حالة الزمن التكرارى
د.تك	دالة الزمن التكرارى
ض.ط.فص	ضمير مخاطب مفرد متصل
ص.هـ	عنصر استفهامى
د.ج.ض.ل	دالة المبنى للمجهول فى حالة الزمن الماضى الموصول
ض.فا.فت	ضمير فاعل مفرد متكلم
ض.فا.جت	ضمير فاعل جمع متكلم
ض.د.جت	دالة الزمن الماضى جمع متكلم
ض.فا.فغ	ضمير فاعل مفرد غائب
ض.فا.جغ	ضمير فاعل جمع غائب
د.ض.ل	دالة الماضى الموصول
ض.ط.فص	ضمير مخاطب مفرد مذكر متصل
د.ج.ش	دالة البناء للمجهول فى حالة الزمن الشرطى

د.مس١	دالة الزمن المستقبل الأول
د.ج.مس١	دالة البناء للمجهول فى حالة الزمن المستقبل الأول
د.ج.مس٢	دالة البناء للمجهول فى حالة الزمن المستقبل الثانى
د.ج.أ.مض.لم	دالة البناء للمجهول مع الأمر فى صيغة المضارع المقترن بلام الأمر
د.مض.ل	دالة الزمن المضارع الموصول
د.ج.تع	دالة المبنى للمجهول المسبوق بأن أو لام التعليل
ظ.ط.م	ضمير مخاطب مذكر
ض.فا.ط	ضمير فاعل مخاطب
ج.ج	جار ومجرو

الهـوامـش

(1) Robins. P: Patterns of languages Academic Press - U.S.A 1992, p 213.

- Fromkin, victoria etal: (1983) An Introduction to language 3ed, CBS college publishing, p. 210.

(٢) كشك أحمد: من قضايا الجملة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة (١٩٩٤)، ص ١٢٨ .

(٣) البعلبكي رمزى منير : معجم المصطلحات اللغوية ، دار العلم ، بيروت (١٩٩٠)، ص ٣٦٣ .

(٤) عبد الطيف عبد الستار : أساسيات علم الصرف ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية، ج١ ، (١٩٩٠) ، ص ١٦٣ .

(٥) كشك أحمد : ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٦) المرجع السابق : ص ١٢٩ .

(7) N. Awde: Hausa - English, English-Hausa Dictionary, New York, U. S., (1996) , p443 - 444 .

(٨) البعلبكى رمزى منير: ص ٣٦٣ .

(9) M.A Z Sani : Tsarin sauti da Nahawun Hausa, Ibadan (1999),p9 -16 .

(10) N. Skinner & 1. Y. yahaya: Hausa a Saukake, Zaria, (1981) p9 - 16 .

- نوفل: محمد على : مبادئ لغة الهوسا ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة (٢٠٠١)، ص ٥٤ ,

- G. Furniss: Second Level Hausa Grammar in Action, London (1991), p114 - 117 .

(١١)البعلبكى رمزى منير : ص ٣٩٦ .

(١٢) المرجع السابق : ص ٤٠١ .

(١٣) المرجع السابق : ص ٤٨٠ .

(14) P. New maa etal: Sabon Kamus na Hausa zuwa Turanci, Kano, p146 .

(١٥) المرجع السابق : ص ٢٠٦ .

(١٦) البعلبكى رمزى منير: ص ٤٠٨ ,

(17) M.A.Z Sani: (1999) p 9-16.

(18) G. Furniss: (1991) p 114-117.

(١٩) كشك أحمد: ص ١٢٨- ,١٢٩

(٢٠) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢١) المرجع السابق: ص ١٢٨- ,١٢٩

(٢٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٧/ , ٧١

(٢٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.